

قراءة في رؤية الرئيس ترامب المعلنة في (واشنطن دي. سي) يوم 2020/1/28 والمعنونة بـ:

سلام نحو الازدهار

رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي¹

PEACE TO PROSPERITY

A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and the Israeli people

د.ناصر القدوة

في الثامن والعشرين من كانون الأول/ يناير 2020، وفي حفل في البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية (واشنطن دي. سي)، كشف الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) وإلى جانبه رئيس وزراء إسرائيل (بنيامين نتنياهو) عن ما اعتاد لفترة طويلة سابقا على تسميته (صفقة القرن)، ولكن تم طرحها تحت عنوان:

سلام نحو الازدهار رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي

ولا بدّ من القول هنا أنّ الترجمة العربية للعنوان قد لا تكون دقيقة، النصّ الإنجليزي يستخدم صيغة المفرد *people* بعد تعبير الفلسطيني والإسرائيلي، وهو ما يثير تساؤلات منذ اللحظة الأولى.

و تشتمل رؤية ترامب على جزأين وملاحق، الجزء الأول: إطار سياسي يتكون من 39 صفحة تضم 22 قسما. والثاني: إطار اقتصادي من 38 صفحة. ثم خرائط مفاهيمية وملاحق أخرى طويلة.

¹ قدمت هذه القراءة في ندوة سياسية في متحف ياسر عرفات في 2020/2/3 وللتمييز بين النصوص الواردة في الرؤية وبين الملاحظات عليها تم اعتماد (الخط/المائل) وبنوع "بنط"مختلف واستخدام علامات الاقتباس " " عند ايراد مقتطفات أو نصوص من رؤية ترامب، بينما وردت الملاحظات والاستنتاجات مكتوبة بخط عادي. ولا بد من الإشارة أيضا إلى أنّ الترجمة ليست رسمية، وأنّ النصّ الأصلي باللغة الانجليزية كتب بطريقة تحتمل أكثر من تفسير، أو أنه كتب بصيغ غير محددة وغير قاطعة في بعض الأحيان.

وفيما يلي قراءة أولية لهذه الرؤية:

نلاحظ أنّ التسمية لم تعد صفقة، أصبحت الآن رؤية. وهي لا تقدم مشروع حل نهائي بخطوات واضحة ضمن جداول زمنية مفهومة، بغض النظر عن فهمنا لجوهرها المنحرف.

كنت قد أشرت في ندوة عقدت في متحف ياسر عرفات في 2019/5/7 إلى ما يتأكد لنا الآن: لا توجد صفقة، لا توجد خطة سلام، لا يوجد مقترح لحل النزاع، إنما هناك سياسة أميركية شرق أوسطية تجلت في مجموعة من المواقف والإجراءات، رأينا معظمها منفذاً على أرض الواقع مثل: رفض تأييد حل الدولتين، محاولة شرعنة المستعمرات، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، محاربة الأونروا، إنهاء التمثيل الفلسطيني في الولايات المتحدة وقطع المساعدات.

حينها قلنا أننا نحتاج لرؤية الصفقة وأنها ستكون منسجمة مع هذه السياسة. كنا على صواب جزئياً فقط، لأن ما رأيناه جاء منسجماً، نعم، ولكنه أسوأ، كما سنرى. سأقدم فيما يلي قراءة، ليست بهدف النقاش أو التفاوض فهذا غير ممكن، وإنما بهدف معرفة التفاصيل وشرحها لأهلنا وللأصدقاء ولإظهار مدى بشاعة النصوص:

في البداية، لا بد من ملاحظة أنّ مصطلح "دولة فلسطين" عبر كل الرؤية يشير إلى دولة في المستقبل، ليست موجودة حالياً، ولن يتم الاعتراف بها من طرف الولايات المتحدة الأميركية إلا إذا وفقط إذا تم تنفيذ الشروط والمعايير والمواصفات المنصوص عليها في هذه الرؤية.

الجزء (أ): الإطار السياسي

القسم الأول: مقدمة

وتشمل خمسة مواضيع:

الموضوع الأول: خلفية

تشير الخلفية إلى أن: " للفلسطينيين طموحات لم يتم تحقيقها، بما في ذلك تقرير المصير، تحسين مستوى المعيشة... " وتحدث عن أن " المشكلة معقدة لأن هناك تشابكا بين صراعين منفصلين: نزاع على الأرض، والأمن واللاجئين بين إسرائيل والفلسطينيين، ونزاع ديني بين إسرائيل والعالم الإسلامي حول السيطرة على الأماكن ذات الأهمية الدينية. " ونلاحظ أن هذا الطرح يعتبر أنه ليس هناك قضية فلسطينية وحقوقا وظلما تاريخيا.

وفي الخلفية أيضا: " نحن نعتقد أنه إذا قام مزيد من الدول العربية والإسلامية بتطبيع علاقاتهم مع إسرائيل فسوف يساعد هذا في تحقيق حل عادل ومعقول للصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل. "

الموضوع الثاني: أوصلو

في هذا الموضوع تقدم الرؤية مفهوما غريبا، ويتم إيراد اقتباس لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (إسحق رابين) خارج السياق. ولا يوجد أي ذكر لماذا قتل وكيف؟

الموضوع الثالث: حل دولتين واقعي

وفقا للرؤية: " هذا الحل الواعي " يُمكن الفلسطينيين من حكم أنفسهم ولكن لا يُمكنهم من تهديد إسرائيل. " وتشترط الرؤية على القيادة الفلسطينية " أن تعترف بيهودية الدولة، وأن ترفض الإرهاب بجميع أشكاله، وأن تقبل ترتيبات خاصة لتلبية الاحتياجات الأمنية لإسرائيل وللمنطقة، وأن تقوم ببناء مؤسسات واختيار حلول براغماتية. عندها ستدعم الولايات المتحدة قيام الدولة الفلسطينية. " وهنا لا توضح الرؤية متى وكيف يتم ذلك؟

الموضوع الرابع يتحدث عن " فرص للتعاون الإقليمي " والخامس يتناول " رؤية اقتصادية لمستقبل زاهر "

القسم الثاني : المقاربة

ويشمل المواضيع التالية:

أولاً: *مراجعة لجهود الأمم المتحدة*. وهذه المراجعة في الرؤية تحتوي هجوما عاما على قرارات وجهود الأمم المتحدة، واستنتاجاً بأن: " هذه القرارات لم تحل ولن تحل النزاع."

هذا بالفعل صحيح، ولكن السبب في الحقيقة هو رفض إسرائيل وحماية الولايات المتحدة الأميركية لها. وهذه اللغة المستخدمة في الرؤية "لم ولن" تمثل عملياً رفضاً للقانون الدولي ولقواعد العمل الدولي.

ثانياً: الحقائق الحالية :

تتطرق الرؤية إلى ما أسمته "الحقائق الحالية". وأرى أن هذا هو الموضوع الجوهرى الذي يريده أصحاب الرؤية: الإقرار بالواقع القائم وإجراءات إسرائيل غير القانونية ومحاولة شرعنتها كبدل عن الشرعية الدولية والقانون الدولي.

ثالثاً: الطموحات المشروعة للأطراف

تبدأ الرؤية بالقول: "الفلسطينيون لم يكن لديهم قط دولة". وهنا أقول: هذه هي المظلمة التاريخية، وكان إسرائيل كانت منذ القدم، أين قرار التقسيم 181 الذي يجب أن يكون الأساس القانوني للدولة؟ ثم تتحدث الرؤية عن أن: "الفلسطينيون لديهم طموح ليحكموا أنفسهم ويقرروا مستقبلهم. و إسرائيل لديها الطموح لكي تكون الوطن القومي لليهود".

نلاحظ هنا التخفيف من طموحات الشعب الفلسطيني وبالمقابل القبول عملياً بيهودية الدولة.

رابعاً: الأولوية المطلقة للأمن:

سيتم تناول هذا لاحقاً.

خامساً: الأرض، حق تقرير المصير والسيادة

تعتبر الرؤية أن:

"الانسحاب من أراضٍ تم السيطرة عليها في حروب دفاعية أمر نادر في التاريخ. يجب الإقرار أن إسرائيل انسحبت من 88% من الأرض التي احتلتها وسيطرت عليها عام 1967 - الرؤية تتضمن نقل أراضٍ بمساحة هامة من دولة إسرائيل. أراضٍ لإسرائيل مطالب قانونية وتاريخية مشروعة تجاهها والتي هي جزء من وطن الآباء للشعب اليهودي".

النص يمثل كذبا ووقاحة لا مثيل لهما، فهو يقترب من فكرة أن الأرض كلها هي لليهود، وهو يحاول شرعنة الاستيلاء على أراضي الآخرين بالقوة أو بالحرب، في انتهاك خطير لأحد مبادئ القانون الدولي، وهو أيضا يحاول تزوير التاريخ لتبرير الانتهاكات الإسرائيلية.

وتواصل الرؤية:

" السلام لا يتطلب اقتلاع أي أحد- عرب أو يهود- من بيوتهم و تقرير المصير هو للأمم. ستحاول الرؤية تنفيذ تقرير المصير بحد أقصى بينما تأخذ العوامل ذات الصلة بعين الاعتبار".

الغرض من الجزء الأول من النص تشريع وجود المستعمرين ورفضها ضرورة رحيلهم. والثاني يفترض أنه لا يوجد شعب فلسطيني له حق تقرير المصير أي أنهم يسقطون حق تقرير المصير، ولا يوجد أرض فلسطينية، أو أرض لدولة فلسطين.

سادسا: اللاجئين

ما تقدمه الرؤية هنا هو أن: "النزاع العربي - الإسرائيلي خلق مشكلة للاجئين فلسطينية ويهودية. مطلوب حل عادل ونزيه وواقعي للاجئين الفلسطينيين وحل عادل للاجئين اليهود عبر آلية دولية مناسبة".

نصّ قبيح آخر يحاول إعادة صياغة التاريخ وإنكار اقتلاع الشعب الفلسطيني من أراضيهم وممتلكاتهم وتحويلهم إلى لاجئين، ويحاول طرح ما يسمى بمشكلة "لاجئين يهود" نتيجة الصراع العربي - الإسرائيلي!

سابعاً: القدس

تعتبر الرؤية أنّ: " دولة إسرائيل كانت راعياً جيداً للأماكن المقدسة. ليس كما غيرها".

طبعاً هذا كلام فارغ في ضوء الانتهاكات والاعتداءات اليومية على المساجد والكنائس وإحراق المسجد الأقصى والحفريات.... الخ. كما أنّ ذلك يُزوّر الدور الإيجابي الذي قام به الأردن في القدس. ثم إنّ القدس ليست فقط الأماكن المقدسة.

ثامناً: مشكلة غزة

" إذا توصل الجانبان لاتفاق سلام، فإن دولة إسرائيل يتوقع منها أن تنفذ التزامها فقط إذا حققت السلطة سيطرة كاملة على غزة ونزعت سلاح المنظمات الإرهابية وحققت نزع سلاح شامل في القطاع".

بالطبع هذا نصّ تعجيزي علماً بأنّ إسرائيل نفسها لا تسعى لتحقيق مثل هذا الهدف بنفسها.

تاسعاً: المساعدة الدولية:

وفقاً للرؤية:

" الدول التي تبرعت تريد أن تتناقص مساعداتها تدريجياً..."

القسم الثالث: رؤية للسلام بين دولة إسرائيل والفلسطينيين والمنطقة

الرؤية تطرح:

" أمل الولايات المتحدة أن تبدأ الدول العربية فوراً تطبيع علاقاتها مع إسرائيل".

طبعاً هذا أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الأميركية، ويمثل محاولة لتغيير الموقف العربي ليتخلى عن القضية الفلسطينية (عكس المبادرة العربية للسلام).

القسم الرابع: الحدود

تدعو الرؤية إلى:

" إعادة رسم الحدود بروح قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 بطريقة تحقق... "

وهنا تورد الرؤية تسعة بنود تتعلق بشروط لإعادة رسم الحدود أولها تلبية الاحتياجات الأمنية لإسرائيل. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ الرؤية لا تحدد أي حدود كنقطة انطلاق. ويعني هذا إنكار حدود 1967.

وتقول الرؤية:

- " الأراضي التي ستعطى لدولة فلسطين ستكون في المساحة مساوية (مقاربة) لمساحة الضفة الغربية". نتساءل كيف؟ ربما بإضافة مساحة منطقة المثلث.
- " لا تحتاج دولة إسرائيل لاقتلاع أية مستعمرة وستستوعب معظم المستعمرات في الأرض الإسرائيلية المتواصلة".
- " 97% من الإسرائيليين (المستعمرين) سيكونون جزءاً من الأرض الإسرائيلية".
- " 97% من الفلسطينيين في الضفة الغربية سيكونون جزءاً من الأرض الفلسطينية المتصلة".

هناك حديث عن جيوب على الجانبين.

- " وادي الأردن سيكون تحت السيادة الإسرائيلية".
- " سيكون هناك سيادة لدولة إسرائيل على المياه الإقليمية".
- " الأراضي المتبادلة من قبل دولة إسرائيل ستكون مأهولة وغير مأهولة".
- " إمكانية ضم المثلث لأراضي الدولة الفلسطينية".

وهذا يعني التخلص من 200 ألف عربي إسرائيلي، يمثل هذا تطهيرا عرقيا.

تتحدث الرؤية عن طرق وجسور... الخ.

- " سيتم تغيير مسار الجدار ليتوافق مع الحدود الجديدة".
- " حق الوصول للأماكن المقدسة في الدولتين".
- " صندوق دولي لتنمية الأراضي المتبادلة".

القسم الخامس: القدس

تقدم الرؤية هنا كلاماً معقولاً عن حساسية هذا الموضوع، لكن لا يؤخذ هذا بعين الاعتبار في كل الرؤية.

مثلاً: "القدس، عبر التاريخ، كانت مثار الحروب والفتوح."

ثم تخلص إلى أن: "مقاربة هذه الرؤية هي الإبقاء على القدس موحدة وجعلها يمكن الوصول لها للجميع..."

الجوانب الدينية لمسألة القدس

تدعي الرؤية الفهم الثيولوجي (اللاهوتي) للأديان الثلاثة، لكن هذا يتم بشكل غير أمين (هذا غير أمين - على الأقل بالنسبة للإسلام. مثلاً تقول الرؤية: " محمد وصل إلى جبل الهيكل/الحرم الشريف حيث صعد إلى السماء. "

هذا غير صحيح وتحريف للنصّ القرآني.

الأماكن المقدسة في القدس

- تعتبر الرؤية أنه:

- " على غير القوى السابقة التي دمرت الأماكن المقدسة حافظت عليها دولة إسرائيل. "

هنا لا بد من القول أنّ هذا كذب واضح، مثلاً لم يتم أي تدمير في العهد الأردني ولا في العهد العثماني ومنذ أيام صلاح الدين.

- " لا بد من استمرار الوضع القائم " "Status Quo".

- " الناس من جميع الأديان يجب أن يسمح لهم بالصلاة في جبل الهيكل/الحرم الشريف بطريقة تحترم ديانتهم ومع الأخذ بعين الاعتبار أوقات الصلوات والأعياد. "

نلاحظ هنا أنّ هذا يعني عملياً تغيير الوضع القائم وعمل تقسيم مكاني وزماني للمسجد الأقصى.

ويبدو هنا التناقض والكذب واضحين بين نصي النقطتين السابقتين.

المكانة السياسية للقدس

- في الرؤية استعراض لتطورات الموقف الأميركي / الكونغرس والرئيس ترامب. هنا لا بد من القول أنّ آلية قانون الكونغرس تسمح للرؤساء بعدم تنفيذ القانون الخاص بالقدس. فقط ترامب فعل ذلك. وفي هذه النقطة تنص الرؤية على:
 - " يجب إبقاء الجدار مكانه ويجب أن (يخدم) كحدود بين عاصمتي الجهتين. "
 - " ستبقى القدس العاصمة ذات السيادة لدولة إسرائيل. "
 - " العاصمة ذات السيادة لدولة فلسطين ستكون خارج الجدار واسمها ALQUDS "
 - " لمستقبل المقدسيين الفلسطينيين أمامهم ثلاثة خيارات: أن يصبحوا مواطنين في دولة إسرائيل، أو أن يصبحوا مواطنين في دولة فلسطين، أو الحفاظ على المكانة الحالية كمقيمين دائمين في إسرائيل. "
 - وعند التفكير في هذه الخيارات نجد أنها خيارات كاذبة تهدف إلى التخلص من أكثر من 140 ألف فلسطيني. فلم يأخذ الجنسية الإسرائيلية عبر السنين سوى 6% من المقدسيين، وغالبية هذه الحالات مرتبطة بقرى قسمتها خطوط الهدنة أو بسبب إجراءات إسرائيلية.
 - " ستقام منطقة سياحية في عطاروت مع طرق للوصول إلى الأماكن المقدسة. "
 - وتتحدث الرؤية عن بعض الأمور المتعلقة بالسياحة في البلدة القديمة بالقدس (معظمها)، وإنشاء هيئة مشتركة بين العاصمتين Jerusalem-Alquds لتطوير السياحة.
- الاعتراف بالعاصمتين*
- تتحدث الرؤية عن اعتراف دولي بالقدس " Jerusalem عاصمة لدولة إسرائيل و Al-Quds عاصمة لدولة فلسطين. "

غني عن القول أنّ اللغة المستخدمة تزور التاريخ وتحاول الإقرار بكل القدس الغربية والشرقية المحتلة كعاصمة لإسرائيل، أي لها السيادة على الأماكن المقدسة في المدينة، وفي هذا انتهاك جسيم للقانون الدولي وللحقوق الوطنية الفلسطينية ولمصالح القوى الدولية الأخرى.

القسم السادس: خطة ترامب الاقتصادية

- " سوف تمكن الشعب الفلسطيني من بناء مجتمع فلسطيني نابض بالحياة ومزدهر". تتكون من ثلاث مبادرات: الاقتصاد، الشعب، الحكومة."

نتساءل هنا كيف يمكن أن يحدث هذا في ظل هذه الرؤية؟

- " إضافة الى متطلبات التزام دولة فلسطين بكل متطلبات الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني، فإن السلام نحو الازدهار سيكون مشروطاً على: إقامة دولة فلسطين لنظام مالي... إقامة حكومة ملائمة... إقامة نظام قانوني..."

القسم السابع: الأمن

- " هدف هذه الرؤية هو تمكين الأطراف من معالجة التحديات الأمنية وتمكين دولة فلسطين من تحمل أكبر قدر من مسؤولياتها الأمنية بأسرع ما يمكن في كل دولة فلسطين."

- "كل دولة تنفق كمية كبيرة من المال على الدفاع ضد التهديدات الخارجية. دولة فلسطين لن تتحمل هذا العبء، لأن دولة إسرائيل سوف تتحمل ذلك. فائدة ذلك ستعود على الاقتصاد الفلسطيني."

- " عند توقيع الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني، سوف تحتفظ دولة إسرائيل بالمسؤولية العليا للأمن لدولة فلسطين، مع الطموح أن الفلسطينيين سيكونون المسؤولين عن قدر من الأمن حسب الممكن وفقاً لأحكام هذه الرؤية. ستعمل دولة إسرائيل بجدية لتقليص وجودها الأمني في دولة فلسطين، ستساعد الأردن وهناك معايير أمنية."

- " سوف تعمل دولة إسرائيل على زيادة القدرة لـ (القوات الأمنية للسلطة الفلسطينية) PASF لبناء قدرتها في منع الإرهاب. تحقيق هذا الهدف بطريقة تعزز أمن البلدين يقتضي:"

- "دولة فلسطين سوف تكون منزوعة السلاح تماماً"

- " سيكون لدى فلسطين قوات أمن مسؤولة عن: الأمن الداخلي، ومنع الهجمات الإرهابية، النظام العام، تنفيذ القانون، أمن الحدود، حماية المسؤولين والضيوف، الكوارث الطبيعية..."

تتحدث الرؤية عن: "منطقة تجربة pilot project وعن لجنة المراجعة ولجنة للأمن الإقليمي"

- " دولة إسرائيل سوف تحتفظ على الأقل بمحطة واحدة للإنذار المبكر في دولة فلسطين،-، تديرها قوات الجيش الإسرائيلي وستكون حرية الوصول والحركة من وإلى محطة الإنذار المبكر مضمونة للقوات الإسرائيلية."

- " ستحاول دولة إسرائيل الاعتماد على التكنولوجيا لتخفف من وجودها وتأثيرها المباشر."

وصلت الوقاحة هنا حد المطالبة بأن تكون لإسرائيل المسؤولية العليا للأمن في دولة فلسطين.

القسم الثامن : المعابر(عبور الحدود)

- ستعمل دولة إسرائيل عن كثب مع الأردن ومصر ودولة فلسطين لتحسين نظام عبور الحدود."

- كلّ الأشخاص والبضائع الداخلة لدولة فلسطين عبر المعابر المعتمدة ستخضع للمراقبة من قبل دولة إسرائيل. السلع مزدوجة الاستخدام يجب أن يتم ضمان عدم استخدامها لصناعة السلاح."

عمليا النصوص السابقة تعني أنّ دولة فلسطين لن يكون لها سيادة على معابرها.

القسم التاسع : مواصفات(معايير) غزة

- " ستنفذ دولة إسرائيل التزاماتها وفق الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني فقط، إذا: السلطة أو جسم آخر مقبول لإسرائيل مسيطر على الوضع في القطاع."

- " نزع سلاح حماس والجهاد وكل الميليشيات والمجموعات الإرهابية الأخرى."

- " غزة منطقة منزوعة السلاح كليا."

- " يجب إعادة الأسرى الإسرائيليين والجثامين(الرفات) عند توقيع الاتفاق."

نلاحظ هنا أن المطلوب من الجانب الفلسطيني يتم فوراً عند التوقيع أما الجانب الآخر فله كل الوقت الذي يريده لتقرير إذا ما كان سينفذ أي التزامات مترتبة عليه وفق معايير، وهي بالمناسبة كلها صياغات فضفاضة غير محددة وغير مؤكدة مرتبطة باشتراطات دائمة.

و تضع الرؤية شروطاً لقبول مشاركة حماس في حكومة فلسطينية، وهي معروفة تشمل:

- " الالتزام بالمسار السلمي مع دولة إسرائيل بتبني مبادئ الرباعية الدولية. "
- " بعد تطبيق هذه المواصفات (المعايير) سيتم تنفيذ الرؤية الاقتصادية في غزة عبر مراحل. "

القسم العاشر: منطقة التجارة الحرة

تتحدث الرؤية فقط عن منطقة تجارة حرة بين دولة فلسطين والمملكة الأردنية الهاشمية...

القسم الحادي عشر: اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة

تتحدث الرؤية عن استمرار الإعفاءات الحالية والتفاوض مع دولة فلسطين على اتفاق تجاري.

القسم الثاني عشر: الميناء والتسهيلات

- " بالرغم من أنّ دولة فلسطين سوف تشمل غزة، التحديات الأمنية تجعل بناء ميناء في غزة أمراً إشكالياً في المدى الزمني المنظور. "
- " دولة إسرائيل ستمنح تسهيلات بحرية في مينائي حيفا وأسدود دون المساس بالسيادة الإسرائيلية غير المتنازع عليها، مع تسهيلات ... طرق وسرعة.... "

تتحدث الرؤية عن ميناء العقبة في الأردن بنفس الطريقة.

احتمالات ميناء غزة ومطار بغزة

تتحدث الرؤية عن أنه: " بعد خمس سنوات من توقيع الاتفاق، وبافتراض الرضى الكامل عن مواصفات غزة... يمكن إقامة جزيرة اصطناعية مقابل ساحل غزة لتطوير (ميناء غزة) .. كذلك مطار للطائرات الصغيرة. "

القسم الثالث عشر: المنطقة السياحية عند البحر الميت

- " ستسمح دولة إسرائيل لدولة فلسطين بتطوير منطقة سياحية شمال البحر الميت دون الإجحاف بسيادة إسرائيل. "

وتدعي الرؤية أنّ: " هذا لن يغير ترتيبات توزيع الثروات الطبيعية للبحر الميت بين الأردن وإسرائيل. "

وهنا لا بد لنا من التذكير أنّه كان ثلاثياً.

القسم الرابع عشر: المياه والمياه العادمة

- " الأطراف تعترف بالحقوق المائية المتبادلة وتوافق على التشارك في المصادر العابرة للحدود. توفير مصادر جديدة. "

لا بدّ من القول هنا أنّ النص يعني أنّ الحقوق الفلسطينية في المياه في الأرض الفلسطينية قد تم تجاوزها.

- " توافق الأطراف على تركيز الاستثمار على مشاريع معالجة المياه العادمة. "

القسم الخامس عشر: الأسرى

- " الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني سوف يوفر إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والمعتقلين الإداريين في السجون الإسرائيلية باستثناء: أولئك المدانون بالقتل أو الشروع في القتل. أولئك المدانون بالتآمر لارتكاب قتل والمواطنين الإسرائيليين. "

- " كل الذين يطلق سراحهم سوف يصبحوا مواطنين في دولة فلسطين. لتجنب الشك. "

- " المرحلة الأولى مباشرة بعد الاتفاق سوف تشمل القصر والنساء والذين هم أكثر من 50 عام

والذين قضوا أكثر من ثلثي محكوميتهم. "

- " الأطراف سوف تتفق على موعد المرحلة الثانية للذين قضوا أكثر من نصف محكوميتهم.

- " أي إطلاق سراح إضافي سوف يكون على أساس الموافقة الإسرائيلية. "

- " كل أسير سوف يوقع تعهدا ... "
- " لن يتم إطلاق سراح أي أحد وفقاً لهذا الجزء إذا لم يتم إعادة كل المحجوزين
والجثامين الإسرائيلية لدولة إسرائيل. "

معنى ذلك كله أنه لن يتم إطلاق سراح أي أسير، والأسرى من القدس ومن حملة الجنسية الإسرائيلية سيبعدون عن بيوتهم وقراهم ومدنهم، ومنهم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الأسير كريم يونس.

الجزء السادس عشر: اللاجئون

- " الصراع العربي-الإسرائيلي خلق مشكلة لاجئين فلسطينيين ولاجئين يهود. "
- " الاقتراحات التي تطالب دولة إسرائيل بقبول اللاجئين الفلسطينيين أو التي تعد بعشرات مليارات الدولارات تعويضات للاجئين لم تكن أبدا واقعية أو ذات مصداقية. "
- " الولايات المتحدة ساهمت بـ 6,15 مليار دولار للأونروا منذ عام 1950 وحتى 2017 ".
- " لا بد من إيجاد حل عادل، منصف وواقعي للاجئين الفلسطينيين حتى نحل النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي. "
- " موضوع اللاجئين اليهود، بما في ذلك التعويض عن الأملاك المفقودة يجب أن يتم تناوله. بالإضافة إلى أن دولة إسرائيل تستحق التعويض عن تكلفة استيعاب اللاجئين اليهود من باقي الدول. حل عادل ومنصف وواقعي للأمور المتعلقة باللاجئين اليهود ويجب أن ينفذ عبر آلية دولية مناسبة بشكل منفصل عن الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني. "

يعني هذا مطالبة مصر واليمن والعراق وغيرها من الدول العربية بدفع التعويضات لليهود الذين تركوها والتكاليف لإسرائيل مقابل استيعابهم !!!

الرؤية تطرح أنه: " يجب حل مسألة اللاجئين وفقا للخطوط التالية: "

إطار عام

- " الاتفاق الفلسطيني-الإسرائيلي يجب أن يوفر نهاية كاملة لكل المتطلبات المتعلقة باللاجئين أو وضع المهاجرين. لن يكون هناك حق عودة، أو استيعاب لأي لاجئ فلسطيني في دولة إسرائيل. "
- " مقارنة الأونروا وتعريفها المتعدد الأجيال للاجئين فاقم مشكلة اللاجئين. "
- " تحت كل الظروف، الأشخاص الذين استقروا في أماكن دائمة لن يكونوا مؤهلين للاستقرار في مكان جديد ويمكن لهم الحصول على تعويضات كما هو وارد أدناه. "

الرؤية تحدد ثلاث خيارات لأولئك الذين يريدون مكاناً دائماً للإقامة:

- " الاستيعاب في دولة فلسطين (وفقاً للمحددات الواردة)، الاستيعاب المحلي في البلد المضيف، وقبول خمسة آلاف لاجئ كل عام لعشرة سنوات في الدول الإسلامية. "
- يعني هذا أنه تم إسقاط حق العودة، وسيتم توزيع خمسين ألف لاجئ فقط خلال عشر سنوات... وأين؟ في الدول الإسلامية!!!

التعويضات وإطار المساعدة

- " الخطة الاقتصادية ستعكس إيجابياً على اللاجئين الموجودين في دولة فلسطين أو الذين سيحضرون إليها. "
- " مع ذلك سنحاول الحصول على تمويل لتعويض اللاجئين يوضع في palst. ref. trust وسيتم إدارته من قبل مديري Trustees 2. "
- " حق اللاجئين الفلسطينيين للهجرة إلى دولة فلسطين سيكون محدداً وفقاً لاتفاقات أمنية يتفق عليها. سيتم تشكيل لجنة للنظر في دخول اللاجئين من دول عانت الحروب مثل سوريا. "
- " إضافة إلى ذلك سرعة دخول اللاجئين من خارج الضفة الغربية وغزة سوف يتم الاتفاق عليها بين الأطراف. "
- " عند توقيع الاتفاق الفلسطيني-الإسرائيلي المركز القانوني للاجئي فلسطين سوف ينتهي وسوف يتم إنهاء الأونروا. "
- " إزالة المخيمات وإقامة مساكن دائمة. "

تتكر الرؤية هكذا مشكلة لاجئي فلسطين وتحاول أن تزور الحقائق هنا، عمليا تحاول إنهاء الأونروا وأي حقوق للاجئين فلسطين، بل هي تتكر حق المواطنة في دولة فلسطين وتضع قيودا شديدة عليها، كما تحاول الرؤية اختراع شيء جديد اسمه اللاجئين اليهود ووضع أفكارا وآليات للتعويض.

القسم السابع عشر: أساس الدولة الفلسطينية

- " الانتقال إلى الدولة أمر معقد ومليء بالصعوبات."

نتساءل هنا لماذا فقط في حالة الدولة الفلسطينية؟

- "المواصفات (المعايير) التالية لا بد منها لإقامة دولة فلسطينية:"

* " نظام حوكمة، أحكام حقوق الإنسان، حماية حرية الأديان."

* " الأنظمة البنكية "

* " إنهاء كل برامج التحريض بما في ذلك في المدارس."

* "تحقق السيطرة الكاملة على كل الأرض الفلسطينية ونزع السلاح فيها كلها. "

المقصود هنا غزة.

* " الانصياع لكل الشروط الأخرى "

- " عندما يتم تحقيق كل هذه الإجراءات الولايات المتحدة ستشجع الدول الأخرى للترحيب بدولة فلسطين. دولة فلسطين لن تتمكن الدولة من الالتحاق بأي منظمة دولية إذا كانت تلك العضوية تعارض التزامها في نزع السلاح أو جزءا من الحرب السياسية والقانونية على إسرائيل."

القسم الثامن عشر: التعليم وثقافة السلام

تتحدث الرؤية عن: "ثقافة السلام -إنهاء التحريض-لجنة مشتركة. "

ونلاحظ هنا عودة للقصة القديمة العقيمة وهي التحريض وإنهاؤه. كل موقف إسرائيلي رسمي يرفض وجود الشعب الفلسطيني وحكومته الوطنية.

القسم التاسع عشر: العلاقة الإسرائيلية - العربية

الشراكة الإقليمية الاقتصادية

- " هدف هذه الرؤية هو أن تقوم الدول العربية بالتعاون الكامل مع دولة إسرائيل لما فيه صالح كافة الدول في المنطقة. "
 - " الولايات المتحدة سوف تشجع بقوة الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع دولة إسرائيل والتعاون على اتفاقات سلام دائمة. "
- هذا هو جوهر الرؤية وهدفها الحقيقي .

- " العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وجيرانها يجب توسيعها لما فيه مصلحة جميع الأطراف ... "
- " الدول العربية، بما في ذلك دولة فلسطين يجب أن تتوقف عن دعم أية مبادرات معادية لإسرائيل في الأمم المتحدة والهيئات متعددة الأطراف. "
- " إنهاء المقاطعة ومعارضة BDS. "
- " فرص جديدة لمبادرات أمنية إقليمية. "
- " دولة فلسطين ودولة إسرائيل ستعملان معاً ضد حزب الله وإيران، وحماس إذا لم تتقيد بالشروط والمعايير المطلوبة، وضد تنظيم الدولة الإسلامية وكل المجموعات الإرهابية الأخرى. "
- " دولة إسرائيل لا تشكل تهديداً للمنطقة على الإطلاق. "
- " المصالح المشتركة في مواجهة المنظمات الإرهابية وإيران. "
- " إنشاء منظمة الأمن والتعاون في الشرق الأوسط تشمل: إسرائيل، دولة فلسطين، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي ومن يرغب. "

القسم العشرون: الاعتراف المتبادل بين الدول

- " الاتفاق الإسرائيلي-الفلسطيني سوف يوفر أمناً لكل الأطراف وسيعترف بدولة فلسطين كدولة للشعب الفلسطيني ودولة إسرائيل كدولة للشعب اليهودي. "
- " الاتفاق سوف ينهي الصراع وكل المطالبات. سوف يطرح في مجلس الأمن والجمعية العامة. "

القسم الحادي والعشرون: نهاية المطالبات

- " اتفاق السلام الإسرائيلي -ال فلسطيني سوف ينهي الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وينهي كافة المطالبات بين الإطراف ". " سوف يتم اقتراح ذلك في قرار لمجلس الأمن وقرار جديد للجمعية العامة. "

المقصود هنا إنكار الملكية الخاصة للاجئي فلسطين وإنهاء إمكانية مقاضاة إسرائيل في هذا المجال.

القسم الثاني والعشرون: السلوك خلال المفاوضات

- " خلال مفاوضات السلام يتوقع من الأطراف أن تقوم بما يلي: "

دولة إسرائيل:

- " لن تقوم بـ:

في الأراضي التي لن تكون جزءا من دولة إسرائيل ببناء مستعمرات جديدة. توسيع القائمة
توسيع الجيوب. "

هذا يعني أنه سيكون هناك مستعمرات في الأرض المخصصة للجانب الفلسطيني.

- هدم أي مباني ولا يشمل هذا المباني غير القانونية، التي تهدد السلامة كما تقدرها دولة إسرائيل أو العقاب بعد أعمال إرهابية.

هذا يعني عمليا استمرار عمليات الهدم تماما وفق ما تم ويتم باستمرار وفق ما تقره سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

الفلسطينيون:

" على م. ت. ف والسلطة الفلسطينية: "

- " الامتناع عن الالتحاق بأية منظمة دون موافقة دولة إسرائيل. "

- " عدم القيام بأي عمل مع الجنائية الدولية "

- " عدم اتخاذ أي إجراء ضد أي مواطن أميركي أو إسرائيلي أمام الانتربول أو أي نظام قانوني آخر عدا الإسرائيلي والأميركي. "

- " إنهاء رواتب الإرهابيين في سجون إسرائيل وعائلات الإرهابيين الذين قضاوا. " (الدفعات للأسرى والشهداء)

الولايات المتحدة:

تتحدث الرؤية عن العودة عن الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الأميركية مؤخرا ضد الفلسطينيين.

الجزء (ب): الإطار الاقتصادي

المقدم في الرؤية في هذا الجانب هو ما قدم لمؤتمر البحرين الذي عقد العام الماضي، والحديث يدور عن 50 مليار دولار لا أحد يعلم بدقة من أين ستأتي، وربما معظمها من العرب. هناك أهداف نظرية حول خلق فرص عمل وتخفيض البطالة وتخفيض نسب الفقر.

هنا لا بد من القول: بعد التجربة الفلسطينية: لا يمكن حدوث هذا من حيث المبدأ وأنت تخضع للجانب الإسرائيلي.

ثم تتحدث الرؤية عن:

- " إطلاق الإمكانيات الاقتصادية. "
- " انفتاح الضفة الغربية وغزة. "

أتساءل هنا: كيف في ظل الإطار السياسي؟

- " بناء الميناء. ولكن ما هو الثمن اللازم وشروطه؟ "
- " تنمية القطاع الخاص. "
- " تعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي والاندماج. "

ملاحظات بالنسبة للخارطة المفاهيمية:

*المستعمرات : 15 مستعمرة داخل الأرض التي من المفترض أن تصبح دولة فلسطين.

*الرابط بين الضفة والقطاع، لا شيء، توجد على الخارطة خطوط منقطعة بينهما، ولا يوجد في متن نص الرؤية ما يشير إلى ما تم نشره مسبقا عن نفق يربط الضفة بقطاع غزة.

- شكل دولة فلسطين المقترحة في الرؤية سخيّف ومضحك.

هناك كتلتان ... خطة (ايجال ألون)، ويؤخذ من الضفة الغربية ما يبدو أنه 30% أو أكثر (تؤخذ القدس والغور والمستعمرات)، هذه ليست حتى حدود الجدار :

طبعاً بالإضافة إلى البعجتين جنوب غزة في النقب - نتيجة رفض مصر القاطع لتوسيع القطاع في سيناء. ولا يعلم أحد عن "البعجتين" أو "النتوين" شيئاً. بما في ذلك عدم وجود أي نص بشأنهما.

هناك نقطة جديدة بالاهتمام والانتباه في الخارطة المفاهيمية، وهي أنّ خارطة إسرائيل حُدّدت بحدود واضحة متصلة فيما يتعلق بالحدود مع الأردن (هذا يشكل انتهاكاً جسيماً لمعاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل) وكذلك الحدود مع مصر، ومع سوريا بعد قضم هضبة الجولان السورية المحتلة، أما عند الحدود اللبنانية فقد رسم الخط متقطعاً، ما يُشير إلى أن إسرائيل قد تُغيّر ما تراه مُناسباً لها (إن استطاعت) في حدودها مع لبنان.

فيما يتعلق بالملاحق:

اعتبرها مجرد كلام فارغ (طق حنك)

ما هي الاستنتاجات؟

- هذه ليست صفقة قرن، وليست صفقة صغيرة، وليست خطة سلام، وليست مبادرة لإنهاء الصراع وقطعاً ليست حل الدولتين. هذه مجموعة مواقف لليمين الإسرائيلي المتطرف بما في ذلك المستعمرون وللمتطرفين الإنجيليين، تتسجم مع وتكمل المواقف السابقة للإدارة الأميركية وفقاً لسياستها الشرق أوسطية.

- النص هراء كتبه حاخاميون متطرفون ومستعمرون أصحاب رؤية أيديولوجية مجنونة (أو على الأقل أثروا فيه بشكل ملموس). وتوقيت طرحه لا علاقة له بإقامة السلام في الشرق الأوسط، وإنما لاعتبارات أخرى تخص الجانبين الأميركي والإسرائيلي.

- المعنى الحقيقي لهذه الرؤية هو الانطلاق من أن كل فلسطين الانتدابية لإسرائيل (إسرائيل الكبرى) ومن إنكار وجود الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، ولكن مع محاولة إيجاد حل للسكان الفلسطينيين ضمن (داخل) إسرائيل في كيان ممزق غير سيادي يمكن للفلسطينيين أن يسموه دولة. بالطبع فإن نقطة الانطلاق تعني أيضاً أنه لا يوجد احتلال وأن كل الانتهاكات التي قامت بها إسرائيل في القدس وفي مجال بناء المستعمرات يجب شرعنتها والإبقاء عليها بما يقود إلى ضم أكثر من 30% من الضفة الغربية إلى إسرائيل.

أخشى أنّ مثل هذه الرؤية إذا تم التعامل معها، ستقود على الأرجح، بغض النظر عن نوايا الجانب الأميركي، إلى سياسات طاردة للفلسطينيين قد تصل إلى حد محاولة التهجير القسري (الترانسفير).

- جوهر ما يسمى بالرؤية ينتهك أحكام القانون الدولي وأسس النظام الدولي متعدد الأطراف، وينتهك التوافق الدولي على أسس التسوية. ويخالف السياسات الأميركية المتعمدة حول الشرق الأوسط والاتفاقات المعقودة في إطار عملية السلام. وهي هكذا تشجع مزيداً من الانتهاكات الجسيمة وتدفع باتجاه الابتعاد عن السلام.

- الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية لا يمكن لهما قبول الرؤية أو التفاوض على أساسها أو التعامل معها، وتأمل من جميع الأطراف الداعمة للقضية الفلسطينية الحريصة على تحقيق السلام والعدالة والحريصة على القانون الدولي وأسس النظام العالمي أن تتخذ نفس الموقف، وأن تطرح بدائل لهذه الرؤية وآليات تساعد على تحقيق التسوية.

ماذا يتوجب علينا كشعب فلسطيني عمله؟

- موقف القيادة الفلسطينية واضح للغاية بشأن رفض هذه الرؤية وهذا أمر هام وإيجابي.

- يحتاج الأمر بالإضافة، إلى ذلك، إلى استراتيجية عمل وإجراءات محددة وربما طواقم جديدة لمواجهة الوضع بشكل جدي. ونكرر في هذا المجال الاقتراحات التالية:

- العمل الجاد لاستعادة الوحدة السياسية والجغرافية
- إعادة هيكلة السلطة الفلسطينية وتحويلها لسلطة خدماتية فقط، وليس تغيير الدور الوظيفي بل بما يشمل تحديداً إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتغيير عقيدتها وتغيير قدراتها ومهامها.

- الإعلان عن أنّ أي خطوة إسرائيلية لضم أي جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة سوف تعني إعلاناً رسمياً إسرائيلياً بإنهاء التسوية التفاوضية.
- تأكيد هدفنا الوطني المركزي باعتباره تحقيق الاستقلال الوطني في دولة فلسطين القائمة على حدود 1967 عاصمتها القدس، والنضال من أجل تحقيق ذلك بدون تسوية تفاوضية على ضوء الموقف الإسرائيلي ومطالبة المجتمع الدولي بدعم ذلك واتخاذ خطوات محددة من أجل تحقيقه.
- نحن الشعب الفلسطيني قادرون على إنهاء الرؤية وآثارها السلبية وقادرون على الاستمرار في النضال حتى نحقق الاستقلال الوطني في دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس.